المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة التعليم عن بعد

مختصر مقرر التوحيد

قام باختصارها أخوكم :
أبو يوسف العنزي

كلية الإدارة والاقتصاد
"نظام الانتساب المطور"
1430/1429

لا تنسونا من دعوة صالحة بظهر الغيب لنا ولولدينا وذرياتنا والمسلمين

ودعوة خاصة لمن قام بإعداد المذكرة الأصل من الأخوة في المستوى السابق

بسم الله الرحمن الرحيم

العقيدة لغة :

مأخوذة من مادة عقد وهي العزم والجزم والعهد والتأكيد والإستيثاق ومنه قوله عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ) .

العقيدة اصطلاحاً :

هي ما يدين به الإنسان لربه ويعتقده بقلبه من أمور الدين وذلك إن الدين يتضمن أعمال الجوارح وأعمال القلوب كما جاء في الصحيحين من حديث جبريل المشهور .

علاقة المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي : أن أمور العقيدة لابد فيها من عزم وجزم واستيثاق فلا ينفع فيها التردد والشك بخلاف مسائل أمور الدين الأخرى وهناك مسائل قد يتردد الإنسان فيها ولا يؤثر هذا على دينه أما أمور الاعتقاد المتعلقة بمسائل الإيمان فلابد فيها من العزم التام والجزم الكامل (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) ، استخدم هذا المصطلح علماء المسلمين قديماً فمن أول من استخدم هذا الاصطلاح الإمام أبو حاتم الرازي رحمه الله سنة 327 هـ في كتاب سماه (أصل السنة واعتقاد الدين) أيضا ممن أطلق هذا الاسم على هذا العلم الإمام أبو القاسم اللالكائي رحمة الله في كتابه المشهور المطبوع (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) .

التوحيد لغة :

مصدر وحد يوحد توحيداً مأخوذ من الإفراد فيقال وحدت الشيء أي أفردته .

التوحيد اصطلاحاً :

إفراد الله عز وجل بما يستحقه سبحانه وتعالى في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وعبادته .

العلاقة بين التوحيد والعقيدة :

التوحيد اخص من العقيدة وذلك إن علم العقيدة يتضمن التوحيد ومسائل أخرى متعلقة بالتوحيد وهو يتضمن الإيمان باليوم الآخر والقدر والرسل وما يتعلق بهذه المسائل الجانبية , أما التوحيد فهذا الاسم متعلق بالأصل الأول وهو الإيمان بالله وأطلق على علم التوحيد هذا الاسم لان أعظم مسائل هذا العلم هو توحيد الله عز وجل أي العلاقة بين التوحيد والعقيدة عموم وخصوص .

أهمية دراسة علم العقيدة .

1. سعادة للفرد وللأمة في الدنيا الآخرة متوقفة على سلامة المعتقد ، (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً) تصلى ناراً حامية لان العقيدة هنا فاسدة والعياذ بالله ، وعائشة رضي الله عنها سألت النبي (ε) قالت يا رسول الله عبد الله بن جدعان رجل كريم شهم كان في الجاهلية يطعم الحجاج فهل ينفعه ذلك العمل قال لا يا بنت الصديق لأنه لم يقول يوم من الدهر ربي اغفر لي خطيئتي يوم الدين ، فلم تكن هذه الأعمال مبنية بوجه صحيح , ما أراد بها وجه الله فلم يستفد منها في الآخرة شيء .
2. ومما يدل على أهميته أن عصمت المال والعرض والدم متوقف على سلامة المعتقد .
3. أن الانحراف في شيء من مسائلها قد يأتي على جميع أعمال الإنسان فيبطلها .
4. لا يمكن للمجتمعات أن تنعم برغد العيش والاستقرار وبالتماسك وبالأمن والطمأنينة إلا بسلامة المعتقد .

أهل السنة والجماعة:

السنة : تطلق ويراد بها ما يؤثر عن النبي (ε) من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقيه ، وتطلق ويراد بها ما يقابل البدعة .

الجماعة : لغة : العدد الكثير أو القوم المجتمعون .

اصطلاحاً : المراد به النبي (ε) وأصحابه رضي الله عنهم ومن اقتفي أثرهم وسار على منهجهم إلى يوم الدين .

ألقاب أهل السنة والجماعة :

1. السلف :

السلف لغة : التقدم في الزمن ، وسلف الرجل أبائه وأجداده والذين تقدموا عليه في الزمن .
اصطلاحاً : جملة من عاش في القرون الثلاثة المفضلة لحديث (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) .

2. أهل الحديث :

والمراد بهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ونحن لا نعني بأهل الحديث المقتصرين على سماعه أو كتابته أو روايته بل نعني بهم كل من كان أحق بحفظه ومعرفته وفهمه ظاهراً وباطناً وأتباعه باطناً وظاهرا وكذالك أهل القرآن) .
ويقول الأمام الصابوني (إن أصحاب الحديث المتمسكون بالكتاب والسنة حفظ الله أحيائهم وحفظ أمواتهم) ، أهل الحديث المقصود به :

المتمسكين بحديث النبي (ε) والمتمسكون بنصوص الوحيين .

3. الفرقة الناجية :

لحديث (افترقت اليهود على أحدى وسبعين فرقه وافترقت النصارى على أثنين وسبعين فرقة وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقه كلها في النار إلا واحده قيل من هي يا رسول الله قيل من كان على مثل ما كنت عليه اليوم وأصحابي) ، وقال أهل العلم وصفت بالناجية لنجاتها من الهلاك عكس الفرق الأخرى التي هلكت وضلت .

4. الطائفة المنصورة :

لحديث (لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله) هذه الطائفة أهل السنة والجماعة السلف لا يزالون منصورين بإذن الله عز وجل سوأ كان هذا النصر حسياً أو معنوياً .

خصائص أهل السنة والجماعة .

1. وحدة المصدر :

أي أن مصدرهم الكتاب والسنة , وترى الفرق الأخرى لديهم مصادر متعددة فعندهم العقل مصدر أساسي والعقول غير منضبطة ولهذا تعددت مصادرهم بتعدد عقولهم ومن مصادرهم (الذوق- الحس- الرؤى) . قال ابن العباس : أقول قال رسول الله وتقولون قال أبو بكر وعمر توشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء .

2. منهجهم توقيفي :

متوقف على ورود في النص أي يدورون مع النص حيث دار لا يقابلون نص القرآن ونص الحديث بعقولهم وأقيستهم وأرائهم .

3. تجنبهم الجدل والخصومات بالدين :

قال الله تعالى (مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ) ولهذا ابتعدوا عن الجدل وكثرة الخصومات بما يتعلق بدين وأمور الاعتقاد , وقال عمر بن عبد العزيز والأمام مالك رحمة الله (أكل ما جاءنا رجل اجدل من رجل تركنا ما جاءنا به النبي (ε) عن جبريل عن الله بجدل هؤلاء) ويقول الآخر (من أكثر الخصومة في الدين أكثر التنقل) .

4. الاتفاق في مسائل الاعتقاد :

وهذه خاصية مرتبطة بالخصائص السابقة لما كان مصدرهم واحد ومنهجهم توقيفي كانوا أكثر الناس اتفاق واجتماعاً في مسائل الاعتقاد .

5. الوسطية :

والوسطية هنا تعني الخيار العدل فليس عندهم إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا جفاء منهجهم وسط لا يغلبون جانب على جانب لا يأخذون بجانب من النصوص ويتركون آخر .

أمثله على الوسطية :

1. مسألة الأسماء والصفات :

هناك طائفة عطلت بعض أسماء الله وصفاته وهم (المعطلة) ، وهناك طائفة اثبتوا أسماء الله وصفاته ولكن شبهوها بأسماء المخلوق وصفاته وهم (المشبهة) ، فالمعطلة أرادوا تنزيه الله عز وجل لكنهم غلوا في هذا التنزيه إلى أن أفضى بهم إلى التعطيل فزعموا أن الله تعالى (لا يوصف بسمع – ولا يوصف بالبصر _ ولا يوصف بالرحمة ...) ، والمشبهة اثبتوا أسماء الله وصفاته ولكنهم غلوا في ذالك وقالوا (لله بصر كبصر المخلوق ولله رحمة كرحمة المخلوق إلى آخره ..) , وأهل السنة والجماعة اثبتوا الأسماء والصفات خلافاً لمذهب المعطلة ونفوا عن الله عز وجل مشابهة المخلوقات خلاف المشبهة فكان وسط بين التعطيل والتبديل ولهذا جمعوا بين النصوص التي فيها تنزيه والنصوص التي فيها الإثبات ولهذا ردوا على المعطلة بنصوص المشبهة وردوا على المشبهة بنصوص المعطلة .

2. مسألة حكم مرتكب الكبيرة :

الخوارج والمعتزلة يمثلون طرفاً فزعموا أن مرتكب الكبيرة كافر أو خارج عن دائرة الإسلام ، فالخوارج قالوا مرتكب الكبيرة خارج عن دائرة الإسلام وحكموا عليه بالكفر ، والمعتزلة قالوا مرتكب الكبيرة خارج عن دائرة الإسلام لكنه لم يدخل الكفر أي لم يكفروه وانه في منزله بين منزلتين ، واستدل الخوارج والمعتزلة بنصوص الوعيد قول الله تعالى (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ..) الآية وقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً) .
وعلى النقيض تماماً المرجئة الذين زعموا أنه لا يضر مع الإيمان ذنب وان إيمان افسق الناس كأيمان اتقى الناس ، واستدلوا بنصوص الوعد كقوله تعالى (إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء) وحديث (وان زنا وان سرق..) .
وأهل السنة والجماعة قالوا مرتكب الكبيرة مؤمن لكنه ناقص الإيمان ، وجمعوا بين النصوص ولذا ظهرت وسطيتهم في هذه المسألة .

3. مسألة القضاء والقدر :

مسألة عقدية وجرى الاختلاف فيها بوقت مبكر بان ظهرت بوادر الضلالة في هذه المسألة زمن أواخر الصحابة زمن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم كما في صحيح مسلم لما ظهر معبد الجهني وأتباعه وزعموا بنفي القدر .
فالقدرية ويمثلهم المعتزلة قالوا إن العبد هو الذي يخلق فعل نفسه ، بمعنى إن الله تعالى لم يخلق هذا العبد ولم يشأ هذا الفعل من العبد بل العبد شاءه استقلالاً وخلقه لنفسه استقلالاً ، فإذا صلى فأنه خلق لنفسه الصلاة وإذا شرب الخمر فلأنه خلق هذا الفعل لنفسه وشاءه دون مشيئة الله عز وجل واستدلوا بالنصوص المثبتة لمشيئة العبد (لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيم) .
والجبرية ويمثلهم الجهمية نفوا مشيئة العبد ونفوا فعل العبد وقالوا العبد مجبور على فعل نفسه ليس له اختيار أبدا بل الله عز وجل هو الذي خلق هذا الفعل وهو الذي شاءه ولهذا اجبره على هذا العمل ومثلوا العبد بريشه في مهب الريح وقالوا إذا صلى العبد فأنه مجبور على هذا وإذا شرب الخمر فأنه مجبور على هذا أيضا واستدلوا بالأدلة المثبتة بمشيئة الله عز وجل كقوله عز وجل (وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِين) (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللّهَ رَمَى) (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) .
وأهل السنة والجماعة اثبتوا للعبد مشيئةً واختياراً لكن هذه المشيئة والاختيار لا تخرج عن مشيئة الله سبحانه وتعالى ، ووفقوا بالجمع بين الأدلة التي تثبت مشيئة الله وتثبت مشيئة العبد الأدلة : لمن شاء منكم أن يستقيم : إثبات مشيئة العبد ، وما تشاءون إلا أن يشاء الله : إثبات مشيئة الله تعالى .

4. مسألة الصحابة :

فالرافضة غلو في آل البيت ورفعوهم فوق منزلتهم ودعوا فيهم العصمة بل وذهب الغلاة منهم إلى القول بإلوهية بعضهم تعالى الله عن ذلك .
والخوارج ناصبوهم العداء وفسقوهم بل كفروا بعضهم وأخرجوهم عن دائرة الإسلام وجعلوا سبهم ديناً يدينون الله عز وجل به .
وأهل السنة والجماعة عرفوا قدرهم ومكانتهم وأنهم أفضل هذه الأمة وابرها قلوباً وأكثرها علماً واقلها تكلفاً وأنهم قوم اختارهم الله عز وجل واصطفاهم لصحبة نبيه (ε) وان الله رضي عنهم جملة وأثنى عليهم جملة ، ومع ذالك لم ينزلوهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله عز وجل إياها فلم يدعوا العصمة لأحد منهم ولم يدعوا في احد منهم جانب من الرسالة أو من الإلوهية فهم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر يصيبون ويخطئون والخطأ واقع منهم عقلاً وشرعاً وواقعاً ولكن الخطأ الذي وقع من بعضهم مغفوراً لهم في بحر حسناتهم ، والأصل في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في حق حاطب ابن أبي بلتعة رضي الله عنه لما قال عمر دعني اضرب عنقه فانه نافق قال : (لا يا عمر انه شهد بدراً ولعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) .

مصادر التلقي عند أهل السنة والجماعة في باب الاعتقاد :

مصادر التلقي عند المسلمين كثيرة منها الكتاب والسنة والإجماع والقياس والعقل والاجتهاد ومنهم من يدخل قول الصحابي والمصالح المرسلة إلى آخره ، هذه مصادر التلقي على وجه العموم .
أما مصادر **التلقي في الاعتقاد فهي خمسة : (الكتاب والسنة والإجماع والعقل والفطرة السليمة)** فلا قياس عندهم ولا مجال للاجتهاد .
والإجماع والعقل والفطرة مصادر تلقي عند أهل السنة لكن ليست هي الأصل فالأصل في أي مسألة عقدية هي الكتاب والسنة إذا ورد الكتاب والسنة أخذنا بذالك إذا لم يرد دليل لا في الكتاب ولا في السنة لم نأخذ بذلك وتركناه جانباً ، وعندما يأخذون بالإجماع والعقل للإعتضاد لا للاعتماد .
فائدة الإجماع والعقل والفطرة : أ/ للتأكيد وزيادة الحجة ، ب/إننا نحتاج إلى الإجماع أحيانا لبيان الدلالة وليس لثبوت الدليل ، مثال : قول الله عز وجل (مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ) هذه آية دليل محل اتفاق بين أهل السنة وبين خصومهم من المعطلة لكن دلالة هذه الآية على ثبوت اليدين لله تعالى عز وجل هنا نحتاج إلى الإجماع نقول اجمع أهل العلم على أن هذه الآية دالة على إثبات صفة اليدين فنحتاج إلى الإجماع مع نصوص الكتاب والسنة أحيانا لبيان الدلالة لأنه ليس كل إنسان أن يفهم النص بنفسه وما انتهى إليه عقله .

التسليم لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم :

من لوازم سلامة عقيدة المسلم الاستسلام لله ورسوله بل أن من مقتضى الشهادتين شهادة أن لا اله إلا الله وان محمدا رسول الله , التسليم لنصوص الوحي (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِم) (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيما) ، (أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُم) كرر لفظة وأطيعوا مع الله ومع الرسول أما أولي الأمر قال : وأولي الأمر منكم , والسبب أن طاعة الله وطاعة الرسول تجب استقلالاً ، أما طاعة أولي الأمر فهي تابعة لطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.
(من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) .

الأمر الثاني المتعلق بالتسليم : نفي التعارض بين العقل والنقل وبيان منزلة العقل في الإسلام :

دلالة النقل المقصود بها دلالة الوحيين الكتاب والسنة .
دلالة العقل المقصود به الدلالة القائمة على النظر والاستدلال العقلي المجرد .
منزلة العقل في الإسلام : له منزله في الإسلام عالية فالإسلام لم يهمل جانب العقل , ورفع من شأنه وأكرمه أيما تكريم فمن ذلك :
أ/ جعله مناط التكليف .
ب/ الله عز وجل خاطب العقل في القرآن (إن في ذلك لآيات لأولي الألباب) (أفلا تعقلون) (أفلا يعقلون) (لو كنا نسمع أو نعقل) .
ج/ وجود مجموعة من الأدلة العقلية في الكتاب والسنة هذا يدل على تكريم الله عز وجل للعقل وعلى بيان مدى أهمية العقل ومنزلة العقل (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ) (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ {78} قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ {79} الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ {80} أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) .
د/إن الله حرم كل ما من شأنه أن يؤثر على هذه الحاسة أو يقلل من وظيفتها فحرم شرب الخمر حفاظاً عليه .
هـ/ أن السلام جعل الدية كاملة فيمن اعتدى على عقل إنسان حتى أذهبه , فجعل العقل في منزلة الإنسان كاملا .
لكن ليس له المنزلة المطلقة والحرية المطلقة فالعقل حاسة كسائر الحواس ، فبالعقل يمكن أن يدرك الإنسان وحدانية الله عز وجل في ربوبيته وإلوهيته ويمكن بالعقل أن يدرك أن الله مستحق للكمال المطلق وله الصفات العلى يمكن للعقل أن يدرك إثبات اليوم الآخر وإعادة الناس مرة أخرى بعد موتهم لكن إذا أراد الإنسان أن يقحم عقله فيما وراء ذالك فيما لا طاقة للعقل فيه عاد عليه هذا العقل بالوبال وصار سببا للضلال كما هي الحلال عند بعض أهل البدع الذين حملوا عقولهم فوق ما تحتمل وجعلوا للعقل الحرية المطلقة ووزنوا به الأمور كلها وعرفوا عليه جميع المعارف فعند ذالك صار العقل بالنسبة لهم سببا للضلال والانحراف لان العقل لا يمكن أن يُحمل فوق ما يطيق ، فأولئك الذين جعلوا العقل هو الميزان في كل شيء حتى عرضوا على العقل الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل فيها انتهى المطاف بهم إلى تكذيب الله وتكذيب رسوله صلى الله عليه وسلم فهناك طائفة كذبت بعذاب القبر ونعيمه بحجة أن هذا لا يعقل ولا يمكن أن يدركه العقل كيف تكون هذه الحفرة المحدودة روضه من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار كيف يمد لإنسان في هذا القبر ونحن نرى أن الأرض لم تتغير فقاسوا

أمور الآخرة بعقولهم القاصرة ولهذا كذبوا ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر من الناس من ذهب إلى ابعد من هذا عرض على عقله كيف تعاد الأجسام هذه بعد ما بليت وهرمت وتفتت وتحللت وصارت ترابا كيف تعاد مرة أخرى ؟ .

لا يمكن للنقل الصحيح أن يتعارض مع العقل الصريح ، وهذه القاعدة نستخلص منها ثلاثة شروط لنفي التعارض بين العقل والنقل وهي :

1. أن يكون النقل صحيحا .
2. صحة العقل لا يمكن أن يتعارض صحيح المنقول مع صريح المعقول .
3. أن يكون الدليل العقلي صحيحا .

وإذا وقع التعارض أما أن يكون الدليل النقلي غير صحيح أو الدليل العقلي غير صحيح ، أو الدلالة غير صحيحة ، لكن لو نظر الإنسان في هذه الأمور الثلاثة و وجدَ أن الدليل النقلي صحيح والدليل العقلي صحيح والدلالة صحيحة ومع ذلك لا يزال التعارض قائم بمعنى إذا وجد ما يوهم التعارض بين الدليل النقلي والدليل العقلي نقول قدم الدليل النقلي على الدليل العقلي والسبب في ذالك إن النقل ثابت والعقل متغير.

حجية خبر الآحاد في مسائل الاعتقاد :

أحاديث النبي (ε) وصلت إلينا عن أحد طريقين : أما أن يكون هذا الخبر أو الحديث متواتر وهذا الطريق الأول وأما أن يكون آحادا ، والمتواتر : ما رواه جماعة عن جماعة من أول السند إلى منتهاه وأسندوه إلى شيء محسوس ،, مثل حديث من كذب علي متعمدا رواه عن النبي (ε) أكثر من عشرين صحابياً ورواه عن هؤلاء جمع من التابعين رواه عن التابعين جمع من تابعي التابعين إلى أن دون الحديث .

والآحاد : ما رواه شخص واحد أو أكثر في احد طبقات السند ولم يبلغ حد التواتر مثل حديث إنما الأعمال بالنيات لم يروه إلا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

والواقع أن أكثر السنة جاءت بطريق الآحاد ، والأحاديث المتواترة أحاديث محدودة ولهذا رام بعض العلماء حصرها فحصروها في عدد محدود ، وبالطبع القرآن وصل إلينا ولله الحمد والمنة عن طريق التواتر .

وخبر الآحاد إذا ثبتت صحته فهو حجة في باب الاعتقاد ، والأدلة كثيرة ولله الحمد والمنة ، منها قول الله عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ) فهذه الآية لها منطوق ولها مفهوم ،فمنطوق الآية انه إذا جاءنا فاسق بخبر فيجب علينا التثبت والتبين هل هو صادق أو كاذب ؟ ومفهوم هذا النص إذا جاءنا عدل يجب علينا أن نقبل خبره دون تثبت وإلا لما كان هنالك فائدة للنص على الفاسق ، ومنها أن أهل قباء كانوا يصلون الفجر فكانوا يستقبلون بيت المقدس كما هي الحال في أول الإسلام ،، فأتاهم آتٍ وهم يصلون صلاة الفجر ،، وقال لهم : أن الوحي قد أُنزل على رسول الله (ε) وأمر الناس أن يستقبلوا المسجد الحرام فاستداروا في صلاتهم واستقبلوا الكعبة ، ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث رسله إلى الملوك والأمراء يدعونهم إلى الإسلام ، وكان يبعثهم أفرادا ، فلو لم يكن خبر الآحاد حجة لما أرسل النبي (ε) هؤلاء ، ومنها أن النبي (ε) لما طلب منه أهل نجران أن يبعث معهم أمينا يعلمهم الإسلام قال لأبعثن معكم أميناً أي أمين أو حق أمين فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وأرضاه رجل واحد فقط ، ومن الأدلة أ، النبي (ε) بعث معاذاً وعلياً إلى اليمن ، لدعوة أهلها للإسلام ، أيضا من الأدلة حديث أبي حمير الساعدي رضي الله عنه قال : قدمنا إلى النبي (ε) ونحن شببة متقاربون , أي متقاربون في السن فمكثنا عنده عشرين ليلة فلما رآنا اشتقنا إلى أهلنا وكان بنا رحيما أمرنا أن نرجع إلى أهلنا وقال : (علموهم الإسلام والسنة وصلوا كما رأيتموني أصلي) أو كما قال (ε) فأمر كل شخص أن يذهب إلى قومه فيدعوهم إلى الإسلام ويعلمهم أمور السنة ،،، فلو لم تكن الحجة تقوم بخبر الواحد لما اكتفى النبي (ε) بشخص واحد ، أيضا من الأمور التي تبين وجوب قبول خبر الآحاد إن التفريق بين الآحاد وغير الآحاد في وجوب العمل بدعة لم يعرفها الصحابة ولم يعرفها أهل القرون المفضلة و أول من قال بها المعتزلة لما رأوا إن هذه النصوص تتعارض وتتناقض صراحة مع ما ذهبوا إليه ، وأيضا يقال قبول خبر الآحاد في الأحكام وردها في العقائد تناقض .

هل يجب على كل مسلم أن يعرف ويعلم كل ما جاء به النبي (ε) :

المسألة فيها تفصيل نقول أما ما يتعلق بالمعرفة الإجمالية فيجب على كل احد أن يؤمن بما جاء به الرسول إيمان مجملاً بما يصح به إيمانه وإسلامه الشيء الذي لا يتم الإيمان والإسلام إلا به فيجب على كل مسلم كائن من كان أي يعرف ذلك لكن على وجه الإجمال وليس على وجه التفصيل , معرفة مالا يسع مسلما جهله . مالا يتم الإسلام إلا به معرفة الصلاة إلى غير ذلك ، لكن تفصيل هذه المسائل ليست واجبه على الأعيان .

أما المعرفة التفصيلية ففيها تفصيل فهذا يتنوع بحسب قدرات الناس وحاجتهم .

فالأمر الأول : الاستطاعة يجب على المستطيع ما لا يجب على غير المستطيع ولهذا قال تعالى (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) .

الأمر الثاني الذي يحدد الواجب على وجه التفصيل : الحاجة ، فمن وجب عليه الحج وجب عليه تعلم أحكام الحج ، أيضا من عرضت له شبهة يجب عليه أن يتعلم ما يزيل به هذه الشبهة ، ولهذا ننتهي إلى قاعدة **كلية عامة أن الواجب على التفصيل يختلف ويتنوع بحسب قدرات الناس وحاجاتهم** .

أسباب انحراف الناس عن العقيدة الصحيحة :

1. الجهل :

ولهذا الأمة كلما ابتعدت عن زمن وعصر النبوة كلما كثر الضلال والانحراف والتفرق وكثرت وعظمت البدع ولهذا شيخ الإسلام ابن تيميه

يجعل لنا قاعدة إن البدعة كلما قربت من زمن النبوة كلما كانت اخف من التي ظهرت بعدها لأن نور النبوة كان قوياً فكان يبدد بشـــعاعه ظلمات هذه البدع ، وهنا مثال يدل أن العلم منجاة والجهل مهلكة قصــة الدجال في حديث الجســاســة الطويل وذكر النبي انه يأتي إلى المدينة فيمنع من دخولها وقد تبعه أمم من الناس من الذين خيم عليهم الجهل وغرقوا في دياجير الجهل وضللهم هذا الدجال بكذبه وانطلى عليهم خبثه وسوئه والسبب في ذلك الجهل لكن لاحظ إن العلم هو صمام الأمان ذكر النبي (ε) انه يخرج إليه شاب إذا منع دخول المدينة فيناظره فيقول له الدجال كما جاء في معنى الحديث تؤمنُ بي فيقول لا أنت الدجال الذي اخبرنا النبي (ε) عنه فيضــربه بالســيف فيجعله فلقتين ثم يمشــي بينهما ثم يقول له قم فيقوم فيقول تؤمنُ بي فيقول ما ازددت فيك إلا يقينا انك الدجال الكذاب الذي اخبرنا النبي (ε) .

2. إتباع الهوى :

(أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ) (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وهل ضل أهل البدع وضل أهل الجهل وضل أهل الخرافة إلا بسبب إتباع الهوى لما اتبعوا أهوائهم بل من أعظم ما وُجِهَ به الأنبياء والرسل في دعوتهم من قبل أعدائهم ووُجِهُوا بسبب إتباع الهوى قد قالوا أهل العلم سمي الهوى بالهوى لأنه يهوي بصاحبه في الضلال ويهوي بصاحبه في الانحراف وربما يهوي بصاحبه في النار والهوى ما هو إلا حاجز وحائل بين الشخص وبين رؤية الحق فهو حجاب يستر الإنسان أن يرى نور الحق فيستمر في ضلاله وانحرافه وقد قال احد أئمة السلف ما ذكر الله عز وجل الهوى إلا ذمه ، .

3. إتباع المتشابه من النصوص :

قال تعالى (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَـابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) ، ولهذا ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سما الله فاحذروهم ، مثل المعطلة قال قائلهم الله لا يسـمع ولا يبصـر ولا يتكلم وليس فوق العالم ولا تحت العالم ولا داخل العالم ولا خارج العالم وليس موصـوف بالعلم ولا الحكمة ولا القدرة ولا الإرادة إلى غير ذلك ما السبب في ذلك ؟ أنهم تمسكوا بما تشابه عليهم كما في قوله ليس كمثله شيء وسكتوا ولم يكن له كفواً احد وسكتوا .

4. إتباع المتشابه من أقوال أهل العلم :

فكما إن نصـوص الوحيين فيها محكم ومتشـابه ولا يوفق الإنسـان للحق والصـواب إلا إذا اخذ بهما جميعا رد المتشـابه إلى المحكم وآمن بهذا وعمل بذاك كذلك أقوال أهل العلم فيها أحيانا المتشـابه وفيها المحكم فأهل الضـلال أحيانا من كلام هؤلاء ما يشـهد لبدعتهم ما يشـهد لضـلالهم وانحرافهم ويتركون المحكم من أقوالهم الذي يبين هذا المتشـابه ، وهذا مثل كثيراً ممن ضـل في مسـائل التكفير واسـتند في ذلك إلى بعض أقوال شيخ الإسلام أو أقوال الإمام ابن قيم أو أقوال أئمة الدعوة فإنما أوتي من حيث انه اخذ بالمتشابه من أقوالهم وترك المحكم .

5. سماع كلام أهل البدع والجلوس إليهم :

الله أمرنا أمر إيجاب لا خيار لنا فيه أننا إذا سـمعنا من يخوض في آيات الله أن نجتنب هذه المجالس (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُـونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُـوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) ، الجهم ابن صـفوان رأس التعطيل رأس الضـلال من أعظم أسـباب انحرافه وخروجه إلى الناس بهذه الضـلالات وبهذه البدع الكبار انه ناظر طائفة من طوائف ملاحدة الهند يقال لهم السـمنية طرحوا عليه بعض الشـبه قالوا له هل رأيت ربك هل شممت ربك هل لمست ربك هل سمعت ربك قالوا له إذا تعبد عدماً فأوقعت هذه الشبهة في نفسه ما أوقعت فأحتار في أمره واعتزل الناس واحتجب عنهم يقال أربعين ليلة ثم خرج إلى الناس بهذا الضـلال ودعا الناس إلى أن وجود الله هو الوجود المطلق بشـرط الإطلاق والسبب انه جلس إلى هؤلاء الضُلالْ ولم يكن متسلحاً بالعلم بحيث يستطيع أن يدفع عن نفسه هذه الشبهة ، وعمران بن حطان رأس من رؤوس الخوارج بلغ من ضـلاله نسـأل الله السـلامة والعافية انه قال يمدح عبد الرحمن بن ملجم الخارجي الآخر قاتل علي الذي قال فيه النبي (ε) : (اشقي الناس عاقر ناقة صالح وقاتل علي) ومع ذلك يقول عمران بن حطان يمدح هذا الرجل " يا ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذا العرش رضـوانا ** إني لأذكره يوما فأحسـبه أزكى البرية عند الله ميزانا " هذا الرجل كيف وقع في هذا الضـلال يقال انه كان على مذهب أهل السنة لكنه كانت له ابنة عم على مذهب الخوارج فتزوجها رغبةً في هدايتها إلى مذهب أهل السنة فطرحت عليه بعض الشبه فانقدحت في نفسه فضل وانحرف وصار رأس من رؤوس الخوارج .

6. البعد عن أهل العلم :

قال تعالى (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُـولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْـتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) ، (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) والعلماء ورثة الأنبياء .

أصول الإيمان :

أصـول الإيمان سـتة وهي أركان الإيمان السـتة وهي الإيمان بالله الإيمان بالملائكة الإيمان بالكتب الإيمان بالرسـل الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالقضاء والقدر قال تعالى (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ) والقدر جاء بدليل مستقل قال تعالى (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) ، والإيمان بها على وجه الإجمال فرض على كل ومسلمه .

مراتب الدين :

ثلاث مراتب الإسلام ثم الإيمان ثم الإحسان أدناها الإسلام وأعلاها الإحسان ، والإسلام يمثل الأعمال الظاهرة المتعلقة بالجوارح ، والإيمان يتعلق بالأمور القلبية ، والإحسـان هو أن يجمع بين إيمان القلب وأعمال الجوارح ، والإيمان والإسـلام بينهما عموم وخصـوص وإنهما إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا .

الإيمان بالله :

الإيمان بالله لا يتحقق إلا بالإيمان بأنواع التوحيد الثلاثة ، فإذا آمن بربوبية الله تعالى وآمن بأسمائه وصفاته لكنه كذب بتوحيد الإلوهية فلا يصح إيمانه بالله ، إذا آمن بربوبية الله عز وجل وبإلوهيته لكنه كذب بأسمائه وصفاته فلا يكون مؤمنا بالله ، لكن لو افترضنا انه آمن بربوبية الله و بإلوهيته سبحانه وتعالى وبأسمائه وبصفاته لكنه كذب بصفة من صفاته الثابتة فيقال أختل إيمانه بالله ، وسواء جعلنا التوحيد ثلاثة أقسام كما ذهب إلى هذا بعض أهل العلم من مثل الأمام ابن مندة رحمه الله في كتابه التوحيد , والأمام ابن بطه وغيرهم ، أو قسم التوحيد إلى قسمين توحيد الإثبات والمعرفة وتوحيد القصد والطلب لا يضر هذا تقسيم علمي تقسيم منهجي

الإيمان بربوبية الله عز وجل : وهو إفراد الله عز وجل بأفعاله ، ومن أهل العلم من يعرف توحيد الربوبية بأنه الاعتقاد الجازم بأن الله وحده هو الخالق وانه هو وحده هو الرازق وانه وحده هو المميت وانه وحده هو النافع الضار إلى غير ذلك ، **والأدلة على هذا النوع الذي هو توحيد الربوبية كثيرة يمكن أن تقسم إلى أربعة أقسام ، دلالة الشرع ، دلالة العقل ، دلالة الفطرة ، دلالة الحس .**

دلالة الشرع : (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين) (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِين) .

دلالة العقل : الله سبحانه وتعالى أشار إلى مجموعة من الأدلة العقلية في كتابه سبحانه الدالة على ربوبيته فمن ذلك قوله سبحانه (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُون) ، ولما سئل الأعرابي كيف عرفت ربك ؟! قال سبحان الله !! سماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج إن الأثر يدل على المسير وان البعرة تدل على البعير ، هذه السماء بأبراجها وأفلاكها ونجومها وهذه الأرض بسهولها وجبالها وفجاجها وبحارها ألا تدل على وجد اللطيف الخبير ؟؟ .

دلالة الفطرة : قد أشار الله عز وجل إلى هذا الأمر (قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْض) (فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) وأعظم من عرف بإنكاره وتجاهله للخالق هو (فرعون) عليه لعنة الله قال صراحة للناس : ما علمت لكم من اله غيري وقال : أنا ربكم الأعلى ,,, أراد أن يصارع فطرته لكن أبت فطرته إلا أن تظهر على حقيقتها ، فلما أدركه الغرق قال : آمنت أن لا اله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل .

دلالة الحس : ويضرب بعض أهل العلم أمثلة على هذا يقولون : تظهر دلالة الحس في أمرين الأمر الأول : آيات الأنبياء ومعجزات الأنبياء أدلة حسية على إثبات ربوبية الله عز وجل ، فلو لم يكن هناك رب موجود ما استطاع الأنبياء أن يأتوا بهذه الخوارق ، والأمر الثاني من صور دلالة الحس على إثبات ربوبية الله : إجابة الدعاء .

ولا يكتفي الإنسان بتوحيد الربوبية للدخول في الإسلام ، بل لابد معه من توحيد الإلوهية ، والدليل أن المشركين الذين بُعث فيهم النبي (ﷺ) كانوا يقرون ويعترفون بتوحيد الربوبية ومع ذلك لم يدخلوا في الإسلام (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُون) (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُون) نقول بعبارة مختصرة : (توحيد الربوبية دليل على توحيد الإلوهية وتوحيد الربوبية مستلزم لتوحيد الإلوهية) .

توحيد الإلوهية : الإلوهية : مأخوذةٌ من إله ومعناها أَلِهَ يَأْلهُ فهو مألوه أي : معبود ، وهذا سائر في العرب في لغة العرب يأتي الشيء على وزن فعال (إله) ويكون معناه على وزن مفعول (مألوه) مثل: ركاب الذي يوضع على ظهر البعير معناه (مركوب) يركب عليه .

دلالة الشرع : فهو (إفراد الله بأفعال العباد) وهو مدار دعوة الرسل على هذا النوع من التوحيد .. بل ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى أن القرآن من أوله إلى خاتمته كله في هذا النوع من أنواع التوحيد (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ، ومما يدل على أهمية هذا النوع من التوحيد أن الله عز وجل جعله الغاية من خلق الخلق فقال سبحانه وتعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) ، ومما يبين منزلة هذا النوع من أنواع التوحيد أن الأنبياء قاطبة اتفقوا على دعوة الناس إلى هذا النوع من أنواع التوحيد (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوت) .

دلالة العقل : على إثبات الإلوهية لله عز وجل فان من تفرد بالخلق وتفرد بالرزق وتفرد بالإحياء وتفرد بالإماتة جدير أن تصرف له جميع أنواع العبادة (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرا) فإذا كان النبي (ﷺ) لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فغيره من باب أولى .

توحيد الأسماء والصفات : وهو إثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات ونفي ما نفاه الله عز وجل عن نفسه من صفات النقص والعيب ، أو إثبات الكمال لله عز وجل وتنزيهه سبحانه عن كل نقص وعيب ، أو إفراد الله عز وجل في أسمائه وصفاته ، هذا هو الأساس الأول ، والأساس الثاني تنزيهه سبحانه وتعالى عن كل نقص وعيب ، مثل الظلم (وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدا) ، والأساس الثالث : نفي العلم بكيفية الصفة ، بمعنى إننا لا ندرك ولا نعلم كيفية هذه الصفات نثبتها لله عز وجل لكن لا نكيف (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْما) .

الأصل في البشرية التوحيد والشرك أمر طارئ عليه ، والدليل على ذلك ما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال : كان الناس على التوحيد لمدة عشرة قرون ثم حدث الشرك ، .

بعض المسائل المتعلقة بتوحيد الإلوهية :

(شهادة إن لا إله إلا الله) :

معناها : (لا معبود بحق إلا الله) ، ومكانتها ومنزلتها لا يعدلها بل ولا يقاربها شيء ، ولأجل هذه الكلمة خلق الله الخلق و أرسل الرسل وانزل الكتب وانقسم الناس إلى فريقين ، وهذه الكلمة هي أعظم شهادة في القرآن ولهذا قال الله عز وجل (شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم) .

أركانها : لها ركنان (النفي) و (الإثبات) ، (لا اله) نفي (إلا الله) إثبات جميع أنواع العبادة لله .. إذن عندنا ركنان لـــ(لا إله إلا الله) الركن الأول (لا اله) والركن الثاني (إلا الله) .

شروطها : قيل لوهب ابن منبه : أليس (لا اله إلا الله) مفتاح الجنة ؟؟ قال بلى .. لكن ليس هناك مفتاح إلا وله أسنان ، هذه الشروط استخلصها أهل العلم وأخذوها من نصوص القرآن والسنة ، وحرص العلماء على ذكر هذه الشروط لأنه وجدت في الأمة من يقول لا إله إلا الله ويعمل بما يناقضها ، وشروطها سبعه :

1) العلم المنافي للجهل : (فأعلم أن لا اله إلا الله واستغفر لذنبك) وفي صحيح مسلم من حديث عثمان رضي الله عنه أن النبي (ε) قال (من مات وهو يعلم انه لا اله إلا الله دخل الجنة) .
2) اليقين المنافي للشك : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) ، ولحديث أبي هريرة انه قال : اشهد أن لا اله إلا الله وان محمد رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك بهما إلا دخل الجنة .
3) القبول المنافي للرد : بمعنى أن يقبل هذه الكلمة وما اقتضته هذه الكلمة يقبلها بلسانه وقلبه ولهذا ذكر الله أن المشركين ردوا هذه الكلمة وما قبلوها (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ) .
4) الانقياد المنافي للشك : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) انقادوا استسلموا (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيما) (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) .
5) الصدق المنافي للكذب : بمعنى أن يقول هذه الكلمة صادق من قلبه يوافق قلبه لسانه وان لا تكون حاله كحال المنافقين الذين قالوا لا اله إلا الله بألسنتهم وكذبت قلوبهم بذلك (أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُون ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِين) (وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُون) (إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُون) وفي الصحيحين أن النبي (ε) قال : (ما من احد يشهد أن لا اله إلا الله واني محمد رسول الله صادقا أو صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار) .
6) الإخلاص المنافي للشرك : والإخلاص اخص من الصدق فقد يكون الإنسان صادق لكن ليس بمخلص ومعنى الإخلاص : أن تكون جميع العبادة لله وحده لا يخالطها شيء من الرياء ولهذا جاء في حديث عثمان رضي الله عنه عن النبي (ε) انه قال : (إن الله حرم على النار من قال لا اله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله) (اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله إلا الله خالصا من قلبه) (أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه) (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّين) .
7) الحب المنافي للبغض : حب هذه الكلمة وحب ما دلت عليه هذه الكلمة وحب أهل هذه الكلمة القائمين بشروطها الممتثلين لأوامرها المستسلمين لدلالتها (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ) .

نواقض (لا اله إلا الله) :

أي الأمور المفسدة لهذه الكلمة , فإذا وقع الإنسان في ناقض من نواقض التوحيد فسدت عنده هذه الكلمة وبطلت هذه الكلمة ولم ينتفع بهذه الكلمة . تنوعت عبارات أهل العلم في نواقض هذه الكلمة فبعض أهل العلم ذهب إلى تعدادها وجعل هذه الأصول النواقض كما صنع الأمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه لما جعل نواقض الإسلام العشرة هي نواقض (لا اله إلا الله) الشرك بالله , الاستهزاء , .. , هناك بعض أهل العلم قال النواقض هي الشرك الأكبر , الكفر الأكبر , النفاق الأكبر , و بعض أهل العلم قال هناك نواقض متعلقة بالقلب بالاعتقاد , ونواقض متعلقة باللسان , ونواقض متعلقة بالجوارح .

نواقض متعلقة بالاعتقاد : كمن اعتقد أن هناك هدي أكمل من هدي النبي (ε) ، أو اعتقد بجواز صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله .

نواقض متعلقة باللسان : كالاستهزاء بالله ورسوله أو بدينه ، أو كمن سب الله عز وجل من سب الرسول من سب الدين .

نواقض متعلقة بالجوارح : كمن مزق المصحف وداسه بقدميه ، وكل عمل يعتبر كفر اكبر متعلق بالجوارح هو من هذا النوع .

العبادة :

العبادة في اللغة : مأخوذة من الذل والخضوع .. يقال طريق معبد أي مذلل .

وشرعاً : لها معنيان , العبادة بمفهومها العام والعبادة بمفهومها الخاص . **العبادة بمفهومها العام : قال شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله :**

العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة والدليل على ذلك ما ثبت في الصحيح أن النبي (ε) قال : (وفي بضع أحدكم صدقه) (واللقمة تضعها في فيّ امرأتك لك فيها أجر) ، أما **العبادة بمفهومها الخاص : فذكر بعض أهل العلم أنها ما أمر الله به من غير اقتضاء عقل ولا مفهوم عُرف** . فهذه العبادات لا تخضع للمقاييس العقلية ولا للجوانب العرفية ، ابن عباس رضي الله عنه رأى معاوية يستلم أركان البيت الأربعة فسأله لم تستلم الأركان الأربعة؟ قال : إني لا أحب أن يكون شيء من البيت مهجوراً , قال : أما أنا فلم أر النبي (ε) يستلم إلا هذين الركنين فلا استلم سواهما .

أقسام العبودية :

أ/ عبودية عامة : ومقتضى هذه العبودية الملك والقهر , والدليل على هذا النوع قوله سبحانه (إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْداً) بمعنى الكل تحت ملك الله وتحت قهر الله وتحت سلطان الله عز وجل وتحت تصرف الله عز وجل ولا يمكن لمخلوق كان من كان أن يتخلف عن هذه العبودية أو يتمرد على هذه العبودية , الكافر والمؤمن الإنسي والجني , وليس للإنسان فيها حرية الاختيار .

ب/ عبودية الطاعة والامتثال : وهذه خاصة بالمؤمنين الطائعين الممتثلين لأوامر الله المجتنبين لنواهيه والأدلة على هذا النوع كثيرة منها قوله سبحانه (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا) (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُون) وهي عبودية اختياريه , والتكليف والسؤال مناط بهذا النوع من أنواع العبودية , والجزاء مرتب على هذا النوع من أنواع العبودية لان الإنسان مخير أن يسلك طريق العبودية لله عز وجل بهذا المفهوم أو أن يتمرد على عبودية الله فيكون عبدا للشيطان أو عبدا لهواه .

شروط العبادة :

العبادة بمفهومها الخاص لا تصح إلا بشرطين أساسيين فإذا تخلف احدهما فسدت هذه العبادة وبقدر الخلل الذي يحصل في احدهما تختل هذه العبادة ، **أ/ : الإخلاص لله عز وجل :** (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً) قال الفضيل : أحسنه : أصوبه وأخلصه ، (وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورا) , والإخلاص إذا خالط العمل القليل كثره وباركه وإذا نزع من العمل الكثير أفسده وأتلفه , **ب/ : المتابعة :** (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) .

أصول العبادة :

العبادة لها أصول ثلاثة : 1/ كمال المحبة 2/ كمال الخوف 3/ كمال الرجاء , وابن القيم مثل رحمه الله هذه الأصول الثلاثة قال : كمثل جناحي الطائر ورأس الطائر . فالرأس يمثل المحبة فإذا قطع الرأس مات الطائر وسقط وهكذا العبادة المجردة عن محبة الله عز وجل , الجناح الثاني يمثل الخوف , والجناح الآخر يمثل الرجاء , قال تعالى (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً) (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعاً), ذكر أهل العلم انه حال الحياة والصحة على المؤمن أن يغلب جانب الخوف , وإذا حضرت وفاة الإنسان عليه أن يغلب جانب الرجاء (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه) .

أنواع العبادة : العبادات باب واسع وكثيرة لا يمكن حصرها بعدد لكن يمكن تصنيفها إلى أنواع :

1. العبادات الاعتقادية : متعلقة باعتقاد القلب مثل الإيمان بالله .
2. العبادات القلبية : متعلقة بالقلب مثل المحبة والرجاء والتوكل .
3. العبادات القولية : متعلقة باللفظ مثل الاستغفار مثل قول لا اله إلا الله أفضل الذكر , مثل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .
4. العبادات المالية : متعلقة بالمال مثل الزكاة .

قد يكون هناك تداخل بين العبادات نحن إذا قلنا هذه عباده قلبيه وهذه عباده اعتقاديه وهذه عباده مثلاً قوليه , لا يعني أن هناك انفصال تام فقد يكون هناك تداخل بل الأصل التداخل في العبادات , فالعبادات البدنية لا تصلح ما لم يصاحبها عبادات قلبيه اعتقاديه , هناك عبادات تجمع بين المال والبدن مثل الحج , الحج عباده ماليه بدنيه .

نواقض التوحيد أو ما ينافي كماله :

وإذا قلنا ما يناقض التوحيد بمعنى ما يخرج الإنسان من دائرة الإسلام إلى دائرة الكفر ، وإذا قلنا ما ينافي كماله : أن يبقى الإنسان في دائرة الإسلام لكن يكون إيمانه ناقص لأنه ينافي كمال الإيمان فينقص إيمانه بقدر ما ارتكب من هذا العمل .

1. الكفر :

لغة: التغطية والستر ، وسمي الكافر كافراً لأنه يستر الحق ويظهر الكفر والجحود .
اصطلاحاً: يختلف باختلاف أقسامه لأنه ينقسم إلى قسمين , كفر أكبر (كفر اعتقادي) وكفر أصغر (عملي) .

أولاً : الكفر الأكبر (الاعتقادي) : المخرج عن دائرة الإسلام وله أنواع :

1- كفر التكذيب والجحود
2- كفر الإباء والاستكبار
3- كفر الأعراض
4- كفر الشك
5- النفاق

كفر التكذيب والجحود : هو اعتقاد كذب الرسل وجحد ما معهم من الحق . قال تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُ) .

كفر الإباء والاستكبار: أي يتلقى أمر الله وأمر رسوله فيستكبر عليهما ويأبى قبولهما لا جحدا وإنكارا وتكذيبا بل استكباراً مثل كفر إبليس عليه لعنة الله ولهذا قال سبحانه (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) ومثله أيضا كفر فرعون وكفر هرقل (فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) .

كفر الإعراض: وهو أن يعرض بقلبه وسمعه عن الرسول (ε) لا يصدقه ولا يكذبه ولا يواليه ولا يعاديه يعني كما يسمى بلغة العصر يقف موقف الحياد . يعرض (وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُون) مثاله : كفر أحد بني عبد ياليل لما عرض عليه النبي (ε) الإسلام ماذا قال له قال والله لأقول لك كلمة إن كنت صادق فأنت أجل بعيني من أن أرد عليك وإن كنت كاذب فأنت أحقر من أن أكلمك فقام وانصرف ، والإعراض لا ينظر في الأدلة ولا ينظر في الحق بل يعرض مباشرة ، إذا جاءه الحق ودعي إلى الإسلام وتعلم الإسلام قال أنا لا أريد التعلم لأجل أن لا تقوم عليه الحجة خلاص أنا أكتفي بالجهل هذا نوع من أنواع كفر الإعراض .

كفر الشك : وهو ألا يجزم بصدق الرسول ولا بكذبه ولهذا قال سبحانه (وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُون) ، مثل من شك في أمر معلوم من الدين للضرورة مثل ختم النبوة بالنبي (ε)أو شك مثلا بوجوب الصلاة .

كفر النفاق : سيتم ذكره لاحقاً .

ثانياً : الكفر الأصغر (العملي) : وهو ما ورد من الذنوب تسميته أو ما وردت النصوص الشرعية بإطلاق الكفر عليه ولم يصل إلى حد الكفر الأكبر (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) ولا نحمل هذه النصوص على الكفر الأكبر لأن الله عز وجل ذكر في آية أخرى ووصف القاتل بالإيمان قال تعالى (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) .

الفرق بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر هو :

م	الكفر الأكبر – الكفر الاعتقادي	الكفر الأصغر – الكفر العملي

1	مخرج من الملة	لا يخرج من الملة
2	يحبط جميع الأعمال	لا يحبط جميع الأعمال
3	يخلد صاحبه بالنار	لا يخلد صاحبه بالنار

2. الناقض الثاني من نواقض التوحيد : الشرك :

لغة: مأخوذ من الشراكة وهو ما كان بين اثنين فأكثر ومنه قوله سبحانه (وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي) .
اصطلاحا: يختلف باختلاف أنواعه إذ الشرك قسمان شرك أكبر وشرك أصغر .

الشرك الأكبر :

هو تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله .
مثل : العبادة والدعاء والخلق من خصائص الله ، وأعظم ذنب عصي به الله تعالى هو (الشرك بالله) لأن فيه صرف خالص حق الله لغيره وتسوية غيره به سبحانه وتعالى ولهذا جاء في الحديث (أن رجلا دخل النار في ذبابة لما قرب ذبابة لغير الله) (ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم جئتني لا تشرك بي شيئا غفرت لك ذلك ولا أبالي) (إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء), هذا الذنب خطير ولهذا حذر الله عز وجل والنبي (ε) حذر منه أشد التحذير بل لم يحذر أمته بشيء كما حذرهم عن هذا الذنب حتى حرم وحظر كل طريق ربما يفضي إلى هذا الذنب وجاء في الشرع بما يسمى **بوسائل الشرك والوسيلة الشيء المفضي إلى الشيء** فأصل الوسيلة جائز لكن لما كانت ربما تفضي إلى هذا الذنب حرمها الشارع الحكيم مثال ذلك البناء على القبور وإسراج القبور وتعظيم القبور والغلو بالمخلوق , وصور الشرك الأكبر كثيرة كدعاء غير الله عز وجل (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِين) وكالذبح لغير الله .

الشرك الأصغر :

وهو ما ورد من الذنوب تسميته شركا ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر , مثل الحلف بغير الله إذا لم يقارن هذا الشيء باعتقاد أن هذا الشيء المحلوف به له العظمة كما لله إنما هو مما جرى على اللسان كالحلف بالنبي أو الحلف بالحياة أو الحلف بالأمانة أو الحلف بالكعبة فهذا شرك أصغر والدليل على ذلك قول والنبي صلى الله عليه وسلم (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) ، ومثل يسير الرياء (من عمل عملا أشرك معي فيه غيري تركته وشركه) وقوله (إن الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النملة السوداء على صفاة سوداء في ظلمة الليل) (أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي يقوم الرجل فيزين صلاته لما يراه من نظر الرجل إليه) .

الفرق بين الشرك الأصغر والشرك الأكبر :

تسلسل	الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
1	مخرج من الملة	لا يخرج من الملة
2	يحبط جميع الأعمال	لا يحبط جميع الأعمال
3	يخلد صاحبه بالنار	لا يخلد صاحبه بالنار
4	لا يغفر لصاحبه	(محل خلاف)

3. الناقض الثالث من نواقض التوحيد : النفاق :

لغة : هو مخالفة الظاهر للباطن .
اصطلاحاً : فتعريفه يختلف باختلاف أقسامه وهو ينقسم إلى قسمين : الاعتقادي والعملي :

النفاق الاعتقادي (الأكبر) : هو أن يظهر إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر وهو في الباطن مكذب (وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ) ومن صوره كره وبغض النبي صلى الله عليه وسلم وبغض ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم أن (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُم) (وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُون لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُم) .

النفاق العملي (الأصغر) : وهو ما ورد من الأعمال تسميته نفاقا . (آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان) ومثل التكاسل في القيام للصلاة يقول تعالى عن المنافقين (وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى) (وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً) ، هذه الأعمال كلها سماها الشارع الحكيم نفاقا فهي نفاق أصغر لكن إذا اجتمعت واستحكمت على قلب الإنسان وعلى أعماله قد تنقل الإنسان من النفاق العملي إلى النفاق الاعتقادي كما جاء بالحديث أنها لا تجتمع إلا في قلب منافق خالص النفاق , ومنها التخلف عن صلاة الجماعة (ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق) .

الفرق بين النفاق الاعتقادي والعملي :

تسلسل	النفاق الأكبر	النفاق الأصغر
1	متعلق بالاعتقاد والقلب	متعلق بالأعمال مع إيمان الإنسان بقلبه
2	يخرج صاحبه من دائرة الإسلام	لا يخرج صاحبه من دائرة الإسلام
3	يحبط أعمال العبد	لا يحبط جميع الأعمال
4	يخلد صاحبه بالنار	لا يخلد صاحبه بالنار

الولاء والبراء :

الولاء والبراء أصلان من أصول عقيدة المسلم وقد حصل هناك خلط في مفهوم الولاء والبراء , فوجدت طائفة من الناس غلت في هذا الجانب حتى أدخلت بعض المسائل التي لا علاقة لها في الولاء والبراء في موضوع الولاء والبراء , هناك طائفة من الناس جفت في هذا الموضوع وحاولت إذابة ما يسمى بالولاء والبراء وتهميش وإقصاء هذا الأصل العظيم الذي هو من أصول عقيدة المسلم .

الولاء اللغة : القرب والنصرة والولي ضد العدو , والمحبة.
اصطلاحاً : محبة المؤمنين لأجل إيمانهم ونصرتهم والنصح لهم وإعانتهم .
البراء لغة : التباعد عن الشيء ومفارقته والتخلص منه .
اصطلاحاً : هو بغض أعداء الله من الكفار والمنافقين .

الإيمان بالملائكة :

الملك في اللغة : مأخوذ من الألوكة وهي الرسالة والملائكة هم رسل الله في تنفيذ أمره الكوني وفي تدبير أمره الديني .
واصـــطلاحا : هو الاعتقاد الجازم بأن لله عز وجل ملائكة خلقهم ســـبحانه لعبادته ووكلهم بأعمال يقومون بها ومنحهم الطاعة التامة لأمره والقوة على تنفيذه .
والإيمان بهم ينقسم إلى قسمين , إيمان إجمالي إيمان مجمل وإيمان تفصيلي .
الإيمان الإجمالي : الإيمان بأن لله عز وجل ملائكة لا يعلم عددهم وصفاتهم إلا هو سبحانه .
الإيمان التفصيلي : الإيمان بمن سمى الله عز وجل من هؤلاء الملائكة والإيمان بأعمالهم التي وكلوا بها .
صفاتهم : أن الله **خلقهم من نور** (أن الله خلق الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم) ، وخلق **لهم أجنحة** يتفاوتون بعددها كما قال ســبحانه (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُـلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) ، وأعطاهم **خاصية التشكل** فقد يأتون بصورة البشر وكان جبريل عليه الصلاة والسلام كثيرا ما يأتي بصورة دحيه الكلبي .
أسـماؤهم ووظائفهم : (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) (البيت المعمور يصـلي فيه كل يوم سـبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه) **جبريل عليه الســلام الموكل بالوحي** (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) وقال ســبحانه (قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَـدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) **وميكائيل الموكل بالقطر وإسرافيل بالنفخ في الصور .**

ثمرات الإيمان بالملائكة :

1ـــ أن الإنسـان إذا عرف المقصـود بالملائكة والغاية من خلقهم تبين له أنه لا يجوز أن يصـرف لهم شـيء من أنواع العبادة ولا أن تتعلق القلوب بهم بالاسـتعانة بهم أو دعائهم أو الاسـتغاثة أو صـرف شـيء من العبادات لهم ، ولهذا قال سـبحانه (ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون) لكن هذا يدعوا إلى محبة هؤلاء الملائكة ومعرفة قدرهم ومكانتهم عند الله عز وجل .
2ـ العلم بعظمة الله عز وجل ورحمته ، فعظم المخلوق دليل على عظم الخالق .
3ـ وجوب شكر الله على هذه النعمة حيث جعل من هؤلاء الملائكة من هو موكل بحاجات بني آدم لحفظه وحفظ أعماله ورعايته .
4ـ معرفة قدر الإنسان لنفسه حقيقة وأن لا يتكبر على الله عز وجل .

الإيمان بالكتب :

والمراد بها الكتب التي أنزلها الله عز وجل على رسله إلى خلقه رحمة بهم وهداية لهم ليصـلوا بذلك إلى السعادة في الدارين الدنيا والآخرة .
والإيمان بالكتب المقصـود به : هو الاعتقاد الجازم بأن الله عز وجل أنزل على رسـله كتبا ليبلغوها إلى الناس وهذه الكتب هي كلام الله عز وجل حقيقة ضمنها أخباره الصادقة وأحكامه العادلة فيها الحق والهدى والنور والكفاية لمن أنزلت عليه .
والإيمان بالكتب إيمان تفصيلي وإيمان إجمالي .
الإيمان بالكتب التفصيلي : الإيمان بما ذكر من هذه الكتب ونص عليها على وجه الخصوص ، مثل : القرآن والتوراة والإنجيل .
كما **يجب الإيمان بالكتب إجمالا** بما سمى الله أو لم يسمى منها فهناك كتب أنزلت على رسل لا يعلمها إلا الله عز وجل ، (لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ...) .
الكتب السماوية السابقة لم تسلم من التحريف والتغيير والتبديل بل كما قال الله عن اليهود (مِنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ) (فَبِمَا نَقْضِـهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِـيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِـعِهِ) ، والشـاهد أن هذه الكتب وكل الله حفظها إلى أهلها فلم تسـلم من التحريف والتغيير والتبديل حتى تضـمن بعضـها بعض ما يتنزه الله عز وجل عنه كما ذكر في القرآن أنهم وصـفوا الله أنه فقير ونحن أغنياء وقالوا يد الله مغلولة غلت أيديهم ووصـفوا أنبياء الله ورسـله بما يتنزهون عنه ولعل من الشـواهد المعاصـرة وجود نسـخ كثيرة لهذه الكتب متباينة فيما بينها بالزيادة والنقص والمتضـادة في بعض أخبارها وأحكامها وهذا مما يدل على أنه اعتراها التبديل والتحريف لكن ليس كل ما فيها محرف مبدل ، ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا أحبار اليهود ودعا بكتابهم ليريهم آية الرجم كما أنزلت على موسى .
من لوازم الإيمان بالكتب الإيمان بالقرآن على وجه الخصوص والإيمان بالقرآن على وجه الخصوص يتضمن منها :
أ/ أنه كلام الله تعالى منزل غير مخلوق (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم) (وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ).
ب/ أن الله أنزله على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فيه الهدى والنور أخباره صادقة وأوامره محكمة كما قال تعالى (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا) (الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) .
ج/ الإيمان بمحبة هذا القرآن وتعظيم قدره والتصديق بأخباره وإتباع أوامره والتمسك به واجتناب ما ورد فيه من النواهي ، فهذا القدر زائد عن الإيمان في الكتب السـابقة بمعنى أن الإيمان بالقرآن يلزم منه العمل بمحكمه والإيمان بمتشـابهه وإتباع أوامره واجتناب نواهيه كما قال سبحانه " وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا " وقال تعالى " اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء .
د/ الاعتقاد الجازم أن الله عز وجل حفظه من الزيادة والنقصـــان كما قال ســبحانه " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" "لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم عليم" .

الإيمان بالرسل :

الرسل جمع رسول بمعنى مرسل كما أن الأنبياء جمع نبي مشتق من النبأ وهو الخبر .
الإيمان بالأنبياء والرسل المقصـود به الإيمان بهم جملة وتفصـيلا ، الإيمان بمن سمى الله والإيمان بأن هناك رسلا لم تذكر أسماؤهم على وجه الخصوص في كتاب الله عز وجل .

الفرق بين النبي والرسول : والقول الراجح أن هناك فرق بين النبي والرسول لأن الله عز وجل قال "وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته" ، **الرسول من بعث إلى قوم كفار بشريعة جديدة بالنسبة إليهم** ، بمعنى أن تكون جديدة بالنسبة لهؤلاء المرسل إليهم . أما **النبي فهو من بعث إلى قوم مؤمنين مجددا لنبوة من قبله .**

المراد بالإيمان بالرسل : هو الاعتقاد الجازم بأن الله بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل وأن كل هؤلاء الأنبياء صادقون مصدقون فيما قالوا ناصحون أتقياء أمناء على شرع الله بل له جميع ما أرسلوا به على ما أمرهم الله عز وجل الإي**مان بهم تفصيلا بمن سمى الله منهم في كتابه وعددهم خمسة وعشرون** ، كما أنه يجب **الإيمان بهم جملة بمعنى بمن لم يسمي الله من هؤلاء** وأن من الرسل لم يذكر اسمه على وجه الخصوص كما قال تعالى (وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ) .

أولوا العزم من الرسل : ومعنى أولوا العزم: ذوي البصيرة والعزم قال تعالى (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) والصحيح أنهم **{نوح ، إبراهيم ، موسى ، عيسى ، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم}** وقد جاء ذكرهم في قوله سبحانه "وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا" وقوله تعالى "شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه" .

الواجب على المؤمن تجاه الرسل :

1ـــ الإيمان بهم جميعا وأن رسالتهم حق من الله عز وجل وأنهم صادقون فيما أخبروا به ولا يجوز التفريق بينهم بأن يؤمن ببعضهم ويكفر بالبعض الآخر قال سبحانه (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ، أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا) أيضا قال سبحانه (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ) .

2ـ الاعتقاد أنهم خيار الخلق وأن الله عز وجل اصطفاهم واختارهم على سائر الناس قال تعالى " الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس إن الله سميع بصير " وقال تعالى (اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ) .

3ـــ الاعتقاد أن دعوتهم واحدة بمعنى أنهم اتفقوا في أصل الدعوة وهي الدعوة إلى توحيد الله عز وجل (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ) أما في تفاصيل أحكام الشرع فلكل شرعة ومنهاجا (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) .

4ـــ الاعتقاد بأنهم أدوا الأمانة وبلغوا الرسالة ونصحوا للأمة كما أمر الله عز وجل وأنهم معصومون في كل ما يبلغون به عن الله ، قال تعالى (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا) (رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) .

5ـ محبتهم وتعظيمهم وتوقيرهم ونصرهم كما قال تعالى (وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا) .

6ـ الاعتقاد أنهم بشر مخلوقون ليس لهم شيء من خصائص الربوبية .

7ـــ الاعتقاد بأن الله فضل بعضهم على بعض بمعنى أنهم ليسوا على درجة واحدة في الفضل والمكانة فأفضل الأنبياء والرسل أولوا العزم وأفضل أولوا العزم الخليلان وأفضلهم على الإطلاق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

لوازم الإيمان بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم :

أولا: طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر والانتهاء عما نهى عنه وزجر فيطاع على وجه الخصوص له طاعة خاصة بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُم) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُم) ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (من أطاعني فقد أطاع الله ومن أطاع الله دخل الجنة ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى الله دخل النار) وقال (إذا أمرتكم بأمر فاتوا منه ما استطعتم) .

ثانيا: محبته فوق جميع المحاب كما قال تعالى (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ الله) وقال سبحانه (قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) وقال في حديث عمر (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين ، فقال عمر : والله لأنت أحب إلي من ولدي ووالدي والناس أجمعين إلا من نفسي فقال: لا حتى من نفسك قال : والله لأنت أحب إلي من نفسي قال : الآن يا عمر) فيجب أن تقدم محبته على جميع المحاب .

ثالثا: الاعتقاد الجازم أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنه في أعظم موقف حيث قال (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) وسأل الناس في هذا المجمع في يوم عرفة وقد اجتمع لهم ما لم يجتمع في غير من المواقف حيث اجتمع له أكثر من 100ألف فقال : إنكم مسئولون عني يوم القيامة فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا بصوت واحد نشهد إنك قد بلغت وأديت ونصحت ، فرفع إصبعه الكريمة إلى السماء وقال : اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد .

رابعا: أن يعرف لأصحابه وأهل بيته قدرهم وحقهم عليهم رضي الله عنهم وأرضاهم فلهم من المكانة والمنزلة ما لغيرهم لأن الله عز وجل اصطفاهم واختارهم على سائر الناس .

خامسا: الاعتقاد الجازم أن الله ختم به الرسالات فلا نبي بعده فرسول الله خاتم النبيين وقال النبي صلى الله عليه وسلم وختمت بي النبوة .

سادسا: الاعتقاد أن رسالته عامة للناس جميعا بخلاف الأنبياء قبله والرسل كان الرسول يبعث إلى قومه خاصة أما النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إلى الناس عامة من الإنس والجن (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرا) (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) وفي الحديث الذي في الصحيحين ذكر النبي صلى الله عليه وسلم (إني فضلت على الأنبياء في خمسة) وفي رواية (بست) وكان النبي يبعث في قومه خاصة وبعثت للناس عامة) وفي الحديث الذي في صحيح مسلم (ولا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار) .

دلائل النبوة :

التي يعرف بها صدق النبي ويعرف بها كذب المدعي للنبوة ، وهي متنوعة وكثيرة وغير محصورة في نوع محدد فالله لما أرسل هؤلاء الرسل أيدهم بدلائل ومعجزات تبين صدقهم فيما ادعوه, أنزل الله عز وجل على يديهم هذه الآيات البينات التي لا يختلج في نفس الإنسان الشك أنهم صادقون فيما أخبروا به فمن هذه الدلائل وهي كثيرة منها :

1ـ إخبارهم بما سيكون من انتصارهم وخذلان أعدائهم وبقاء العاقبة لهم ، فحصل ما أخبروا به .

2ـــ الآيات الحسية المشاهدة مثل الناقة التي أوتيها صالح وقلب العصا حية لموسى وفلق البحر لموسى ، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى لعيسى وجعل النار بردا وسلاما على إبراهيم والمعجزات الكثيرة التي جرت لنبينا صلى الله عليه وسلم من أعظمها هذا القرآن الذي بين يدينا الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

3ـــ أن ما جاءوا به من الشرائع والأخبار كانت في غاية الإحكام والإتقان وكشفت هذه الشرائع عن حقائق كانت خافية للناس ولا يزال بعضها خافيا وذلك من خلال الحكم في هذه التشريعات ، وهذا مما يعلم بالضرورة أنه لا يصدر إلا عن من أيده الله عز وجل .

4- أن تأييدهم مستمر لا ينقطع بخلاف الكذاب المدعي النبوة فإنه غالبا هذا التأييد لا يستمر يتبين في النهاية خذلانه وفشله وكذبه .

5- أن طريقتهم واحدة فيما يأمرون به من عبادة الله عز وجل فكما سبق أنهم اتفقوا في دعوة الناس إلى حقيقة واحدة.

والفرق بين دلائل النبوة وخوارق السحرة والكهان على سبيل الإجمال :

أ/ أن أخبار الأنبياء لا يقع فيها تخلف أو غلط بخلاف أخبار الكهان والمنجمين فالغالب عليها الكذب .

ب/ أن السحر والكهانة والاختراع أمور معتادة معروفة للناس بخلاف آيات الأنبياء .

ج/ **أن الأنبياء مسلمون مؤمنون يعبدون الله عز وجل وحده** لا شريك له بخلاف السحرة والكهان فهذا يغلب عليهم الشرك والمعاصي والكبائر .

د/ أن الفطرة والعقول توافق ما جاء به الأنبياء والرسل بخلاف خوارق السحرة .

هـ/ أن معجزات الأنبياء لا تحصل بأفعالهم هم بل الله عز وجل يفعلها لهم .

B